Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك ذكر «أبسال» لزميله تعاليم ملته ، فآمن «حيّ ابن يقظان» أن النبى الذى جاء بها صادق فى قوله ، وأنه رسول من عند ربه ؛ ولكنه تعجب : «لم اقتصر هذا النبى على هذه الفرائض ووظائف العبادة ، وأباح الاقتناء للأموال والتوسع فى المآكل حتى يفرغ الناس للاشتغال بالباطل ، والإعراض عن الحق !!»[1] .

وكان رأى حيّ بن يقظان هو أن لا يتناول أحد شيئا إلا ما يقيم به الرمق ، وأما الأموال فلم تكن لها عنده معنى . وكان يرى ما فى الشرع من الأحكام فى أمر الأموال: كالزكاة وتشعبها ، والبيوع والربا ، والحدود والعقوبات فكان يستغرب ذلك كله ، ويراه تطويلًا ، ويقول : «أن الناس لو فهموا الأمر على حقيقته لأعرضوا عن هذه البواطل ، وأقبلوا على الحق واستغنوا عن هذا كله ، ولم يكن لأحد اختصاص بمال يُسأل عن زكاته ، أو تقطع الأيدى على سرقته ، أو تذهب النفوس على أخذه مجاهرةً[2] ؛ ولذلك رحل هو وزميله إلى الجزيرة العامرة بالسكان ؛ وقد عقد العزم على أن يخلصهم من الضلال الذى اعتقد أنهم يعيشون فيه ، فيدعوهم إلى الاكتفاء بالقليل من المأكل مما لا غنى عنه لسد رمقهم ، وبالرضا من اللباس بما يستر عوراتهم ويقيهم شر البرد والحر ، وأن يتجنبوا الكدّ والكدح فى سبيل جمع الأموال واكتنازها ، وبذلك يصبحون غير محتاجين إلى ما جاء فى شريعتهم من أنواع العقاب الزاجر ، وأن يصرفوا الوقت فى مجاهدة النفس والرياضة حتى يرتقوا إلى مرتبة المقربين ، فتتكشف لهم الحقيقة كما تكشفت له من قبل ، ويتصلوا بالحق الخلاق العظيم ، وتغمرهم السعادة الأبدية[3] ؛ وهذا هو نفس ما دعا

---

(١) المرجع السابق ص ١٩٨ – ١٩٩ .
(٢) المرجع السابق ص ١٩٩ .
(٣) المرجع السابق ص ١٩٩ .